التخييلية عبارة عن اثباتها على سبيل التخييل عكس المختار صاحب الايضاح وعلى هذا
فالضابط في قرينة الاستعارة بالكناية ان يقال اذا لم يكن للمشبه المذكور تابع يشبه رادف
المشبه به كان اثباتها على معناه الحقيقي وكان اثباته له استعارة تخييلية كمخالب المنية
واظفارها وان كان له تابع يشبه ذلك الرادف فالمذكور كان مستعارا لذلك التابع على
طريق التصريح فلا يكون هناك مع الاستعارة بالكناية استعارة تخييلية كالنقض والافتراس
والاعتراف ولعد وفينا بما وعدنا في تحقيق مقاصد الكشف في هذا المقام والتبيان منه
براءة صاحبه عما يثبت له من احداث قول رابع في الاستعارة المكنية وفهم ذلك من
عبارة الكشاف والله الموفق والباء في قوله بالشبه متعلق بالغير واللام في الغير
للعهد الخ ولو لم يذكر السكاكي قوله استعمالا في الغير لكان الباء في قوله بالشبه متعلق بالغير
في قوله في غير ما هي موضوعة له مكان المقصود حاصلا ولعله انما اعاد الغير ليظهر تعلق
الجار به وعرفه ليعلم ان المراد هو الاول واما ذكر استعمالا فالمقصود اظهار المتعلق الجار
الداخل في الغير وحاصل ما ذكر ان المجاز اللغوي هو الكلمة المستعملة في معنى مغاير لما هي
موضوعة له بالتحقيق مغايرة بالشبه اي بنوع حقيقة تلك الكلمة المستعملة وان يراد
بما هو اعم من التحقيقي والنوعي فيدخل المجاز في تعريف الحقيقة لانه موضوع بازاء
المعنى وضعا نوعيا على ما بين في الاصول الخ قد مر ان الوضع تعيين اللفظ للدلالة
على معنى بنفسه ولا وضع بهذا في المجاز لا شخصيا ولا نوعيا وما ذكر في بعض كتب
الاصول مبني على ان الوضع هو تعيين اللفظ للدلالة على المعنى من غير ان يعتبر معه فيد
بنفسه الكلام لان التمثيل مستلزم للتركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي قد يكون قوله
طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية اعلم ان القوم قد عرفوا
التشبيه التمثيلي بما وجهه منتزع من متعدد كما مر وقد اشرنا الى ان المتبادر من هذا
ان وجهه منتزع من عدة امور معتبرة في طرفيه الا انه منتزع من عدة امور هي
هي اجزاؤه وح يلزم ان يكون كل واحد من طرفي التشبيه التمثيلي مركبا كما
ان وجه الشبه فيه ايضا يكون مركبا ولو اكتفي في التشبيه التمثيلي بتركيب وجه الشبه
لعدل في تعريفه بما وجهه مركب ومؤلف من متعدد اذ الالفاظ المذكورة في التعريفات
بحسب حملها على ظواهرها اذا لم يكن هناك ما يوجب صرفها عنها والى ما ذكرنا من

٦٥

من وجوب تركيب طرفي التشبيه التمثيلي ذهب المحققون دس عليه صاحب الايضاح اعتراضه
على صاحب المفتاح حيث قال ورد بان التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد ومن
المتأخرين من جوز ان يكون طرفاه مفردين وتوسل بذلك الى تجويز افراد الطرفين في الاستعارة
التمثيلية بناء على ان كل تشبيه تمثيلي اذا ترك فيه التشبيه الى الاستعارة صار استعارة
تمثيلية ودفع به ذلك الاعتراض ونحن نقول التجويز الثاني مخالف للمفتاح فانه
حصر الاستعارة التمثيلية فيما هو مركب الطرفين حيث قال ومن الامثلة استعارة وصف
احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف الاخرى مثل ان تجد انسانا استفتي
في مسألة وتردد الكلام اي ان قال وهذا هو الذي نسميه التمثيل على سبيل الاستعارة
ثم نقول واذا انحصرت الاستعارة التمثيلية فيما هو مركب الطرفين وجب انحصار التشبيه
التمثيلي فيه ايضا بناء على ما مر بعينه واما التجويز الاول فقد نقل له وجهان احدهما
ان وجه الشبه التمثيلي ربما كان منتزعا من عدة اوصاف لطرفيه المفردين كما في تشبيه الثريا
بالعنقود فالواجب فيه تركب وجهه لا تركب طرفيه وهو مردود لما مر من انه خلاف المتبادر
من العبارات فلا يصار اليه في التعريفات لا سيما اذا لم يكن هناك ضرورة داعية اليه ولم ينقل
احد ممن يتمسك بكلامه ان تشبيه الثريا بالعنقود تمثيلي والوجه الثاني ان انتزاع وجه الشبه
من متعدد في طرفي التشبيه يوجب تعددا في كل منهما بحسب المعنى دون اللفظ لجواز ان يعبر
عن الامور المتعددة في كل واحد منهما بلفظ واحد كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وهو
مردود ايضا بان انتزاع وجه التشبيه من تلك الامور المتعددة يستلزم ان يلاحظ كل منها
قصدا فلا يصح ان يكون تلك العدة معتبرا عنها بلفظ واحد فان الذهن انما ينتقل من اللفظ
الواحد الى تلك العدة اجمالا بحيث لا يكون شيء منها مقصودا متوجها اليه في نفسه بحسب
تلك الملاحظة الاجمالية فكيف يتصور انتزاع وجه الشبه منها بحيث يكون لخصوص
كل واحد منها مدخل فيه لا يقال اذا لاحظنا اجمالا في ضمن لفظ واحد قلنا بعد ذلك ان يلاحظ
تفاصيلها وينتزع وجه الشبه لانا نقول من حيث انها لوحظ تفاصيلها ليست مدلولة
لذلك اللفظ الواحد بل الالفاظ متعددة بحسبها مقدرة في الارادة سواء كانت مقدرة في نظم
الكلام اولا كما سيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى اولا ترى ان مفهوم الحيوان والناطق

Copyright © King Saud University